تقدم و المحشود الذي عنده حشد وهم الجماعة ولا عابس من عبوس الوجه و
والمفند الذي يكسر اللوم وهو التفنيد والصرة لحم الضرع وغادرها اي خلف الشاة
عندها مرتهنة بان تدر واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق الواقدي حدثني
حزام بن هشام عن ابيه عن ام معبد قالت بقيت الشاة التي لمس عليه الصلاة
والسلام ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان عمر بن الخطاب وكنا نحلبها
صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير ثم تعرض لهما بقديد سراقة بن مالك بن
جعشم المدلجي فبكى ابو بكر وقال يا رسول الله اتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدعوات فساخت قوائم فرسه وطلب الامان فقال اعلم ان قد دعوتما علي
فادعوا لي ولكما ان ارد الناس عنكما ولا اضركما قال فوقفا لي فركبت فرسي حتى جئتهما
قال ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرتهما اخبار ما يريد بهما الناس وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزاني واختار صلى الله
عليه وسلم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنما فكان من شانه ما رويناه من طريق البيهقي
بسنده عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفين
مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا
عناقا حملت عام اول وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومسح
ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب
فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك فقال او تراك تكتم علي حتى
اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم
ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا
متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا قال الحافظ
مغلطاي بعد ذكره لقصة ام معبد وفي الاكليل قصة اخرى شبيهة بقصة ام
معبد قال الحاكم فلا ادري اهي هي ام غيرها ولما سمع المسلمون بالمدينة خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكانوا يغدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه
حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم
اوفى رجل من اليهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي نفسه فنادى باعلا صوته
يا بني قيلة وهم الاوس والخزرج سراعا بسلاحهم فتلقوه فنزل بهم على بني عمرو بن
عوف الحديث رواه البخاري وفيه ان ابا بكر قام للناس وجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى
ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وظاهر

هذا

هذا انه عليه الصلاة والسلام كانت الشمس تصيبه وما تقدم من تظليل الغمام والملك
له كان قبل بعثته كما هو صريح في موضعه قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان
قدومه عليه الصلاة والسلام لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وفي رواية جرير
ابن حازم عن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عن ابن معشر
لكن قال ليلة الاثنين وعن ابن سعد قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع
بينه وبين الذي قبله على الاختلاف في رؤية الهلال وقيل كان حين اشتد الضحى يوم
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة منه وبه جزم النووي في كتاب السير من الروضة وقال
ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة
يوم الجمعة لاثنتي عشرة منه وقيل لليلتين منه وعند البيهقي اثنين وعشرين
ليلة وقال ابن حزم خرج من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال واقام علي بمكة بعد خروج
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم ادركه بقبا يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر
ربيع وكانت مدة مقامه مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين وامر صلى الله عليه
وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر اول من ارخ وجعله من المحرم واقام
صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف اثنتين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم
اقام فيهم اربع عشرة ليلة ويقال انه اقام يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس
مسجد قبا الذي اسس على التقوى على الصحيح وهو اول مسجد بني في الاسلام واول
مسجد صلى فيه صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بني لجماعة
المسلمين عامة وان كان تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناه
ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعة حتى ارتفع النهار فادركته الجمعة
في بني سالم بن عوف فصلاها بمن كان معه من المسلمين وهم مائة في بطن وادي
رانونا براء مهملة ونونين ممدود كعاشوراء وتاسوعاء واسم المسجد الغبيب
بضم الغين المعجمة مصغر غب كما ضبطه صاحب المغانم المطابة والوادي صلب ولذا سمي مسجد
الجمعة وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهي على يمين السالك الى مسجد قبا
وركب صلى الله عليه وسلم على راحلته بعد الجمعة متوجها للمدينة وروى انس ابن مالك
انه صلى الله عليه وسلم اقبل الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف والنبي صلى
الله عليه شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي
بين يديك قال فيقول هذا الرجل يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب انما يعني
الطريق وانما يعني سبيل الخير الحديث رواه البخاري وعند ابن سعد انه صلى
الله عليه وسلم قال لابي بكر اله عني الناس فكان اذا سئل من انت قال باغي حاجة فاذا قيل من
هذا معك قال هذا يهديني السبيل وفي حديث الطبراني من رواية اسما فكان ابو بكر

Copyright © King Saud University